(( **النفخ** ))

د. عبدالله بن محمد حفني

إمام وخطيب جامع هيا العساف بالجميزة

موقع جامع هيا العساف :

<http://www.hayaalassaf.com>

القناة الرسمية على اليوتيوب :

<https://www.youtube.com/channel/UCq3VB0Xi1Zorm3_Hje4JaCw>

الأولى

حديثنا اليوم عن عظيم وشأنه عجيب.

الحديث اليوم أصغر من صغير، أصغر من جملة، وأضعف من كلمة، بل وأقل من حرف.

الحديث اليوم عن النفخ والنفخة.

والنفخة من الصغير صغيرة.

والنفخة من الكبير كبيرة.

والنفخة من الحقيرة حقيرة.

والنفخة من العظيم عظيمة.

إي والله النفخة من العظيم عظيمة كبيرة.

والنفخة من الحقير والضعيف حقيرةٌ صغيرة.

فأنت أيّها الانسان العجيب في خلقك وتكوينك، أنت أنت أيّها الانسان الذي خلقك ربّك وجعل لك عنينين ولساناً وشفتين، وخلقك في أحسن تقويم دبّت الحياة فيك بنفخة قال تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ ص: ٧١ - ٧٢

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ >، يقول النَّبِيُّ : " إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جَعَلَهُ طِينًا، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ حَمَأً مَسْنُونًا، خَلْقَهُ وَصَوَّرَهُ، ثُمَّ تَرَكَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ صَلْصَالًا كَالْفَخَّارِ، قَالَ: "فَكَانَ إِبْلِيسُ يَمُرُّ بِهِ، فَيَقُولُ: لَقَدْ خُلِقْتَ لِأَمْرٍ عَظِيمٍ، ثُمَّ نَفَخَ اللَّهُ فِيهِ رُوحَهُ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ جَرَى فِيهِ الرُّوحُ بَصَرُهُ وَخَيَاشِيمُهُ". مسند أبي يعلى الموصلي (11/ 453)

فآدم عليه السلام خلق من تراب، ثم جعله طيناً ثم مرّ بمراحل بالخلق حتى صوّره الله فأحسن صورته، ثم نفخ الله تعالى فيه من روحه، فأصبح بشراً سوياً، فالخلق والخليقة، والدنيا وما فيها بدأ بنفخة وسيزول هذا العالم كلّه وما فيه ومن عليه بنفخة.

فالنفخة من العظيم عظيمة، فمريم عليها السلام العابدة القانتة التي كان حملها آية من آيات الله، ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ مريم: ٢١

ثم استمع ماذا يقول الرّب العظيم عن خلق ابنها عيسى # وكيف خلقه الله من أمٍّ بلا أب فقال تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ الأنبياء: ٩١

نفخة نفخها الله في آدم فجاءت منها أرواح البشرية ، ونفخة نفخها الله في مريم $ في جيب درعها فجاءت منها بعيسى #.

فكان نبي الله عيسى # بنفخة من الله العظيم ثم وصلت تلك النفخة بأمر من الله وقدرته وعلمه فقال الحكيم العليم : ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ التحريم: ١٢

وقال سبحانه: ﭽﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ آل عمران: ٥٩

النفخة من الله العظيم عظيمة اقرأ معي كيف يذهب هذا العالم بنفخة: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ الكهف: ٩٩

قيل يا رسول الله ما الصور؟

فقال: قرن يُنفخ فيه ، وهذه هي النفخة الكبرى، هذه هي النفخة الأعظم.

نفخة تخرج بها أرواح البشر قاطبة.

نفخة لا تبقي ولا تذر، ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ الحاقة: ١٣.

فالله بدأ الخلق بنفخة وينتهي العالم الدنيوي بنفخة.

جاء أَعْرَابِيٌّ إلى النبي : فقال يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الصُّورُ؟ " قَالَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ " أخرجه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في الصحيحة (1080)

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ > قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «إِنَّ طَرْفَ صَاحِبِ الصُّورِ مُذْ وُكِّلَ بِهِ مُسْتَعِدٌّ يَنْظُرُ نَحْوَ الْعَرْشِ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْمَرَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ، كَأَنَّ عَيْنَيْهِ كَوْكَبَانِ دُرِّيَّانِ» رواه الحاكم في المستدرك(4/ 603) وصححه الألباني في الصحيحة (1078)

وفي حديث أبي سعيد الخدري> يقول رسول الله : " كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ " قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا نَقُولُ؟ قَالَ: " قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا " أخرجه أحمد وصححه الألباني في الصحيحة (1079).

يقول الإمام الرازي ~ في تفسيره: "فَصَاحِبُ الصُّورِ يَبْلُغُ فِي الْقُوَّةِ إِلَى حَيْثُ أَنَّه بِنَفْخَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُ يُصْعَقُ مَنْ في السماوات وَالْأَرْضِ، وَبِالنَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ مِنْهُ يَعُودُونَ أَحْيَاءً. فَاعْرِفْ مِنْهُ عِظَمَ هَذِهِ الْقُوَّةِ".

تفسير الرازي - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (2/ 387)

تنتهي الدنيا بأكملها بنفخة مخلوقٍ من مخلوقات الله تعالى، يزول العالم العلوي والسفلي بنفخة اسرافيل عليه السلام، كل ما تراه سيفنى، فبالله عليك تأمل في قوة هذا المخلوق العظيم، فكيف بقدرة وقوة ربك القوي المتين، ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ الأنعام: ٩١

فإذا فني العالم كله بنفخة اسرافيل عليه السلام ولم يبقى إلا الله نادى: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ ؟غافر: ١٦

أين ملوك الأرض؟ أين الدول العظمى؟

أين عمالقة العالم وخبراء التقنية ؟

ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ الأنعام: ٧٣

ثمّ يرسل الله المطر بعد نفخة الصعقة الأولى فينبت الناس من عَجْب الذَّنَب، فإذا نبتت أجساد الخلق نفخ اسرافيل في الصور النفخة الثانية.

نفخ اسرافيل نفخةً عظيمةً من مَلَكٍ عظيم، بأمر الله العظيم، في يومٍ عظيم، في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ >: قيل يا رَسُول اللهِ : «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»

قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟

قَالَ: أَبَيْتُ، (يعني امتنعت) قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟

قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟

قَالَ: أَبَيْتُ، «ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ» قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه.

**أقول قولي هذا واستغفروا الله العظيم ..**

الثانية

ﭽ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﭼ

النمل: ٨٧

بنفخةٍ من اسرافيل # يكون البعث والنشور، والحشر والنشر، والجزاء والمصير فإذا هم قيام ينظرون.

فيخرج الناس بالنفخة الثانية من قبورهم حفاة عراة غُرلا وبهذه النفخة قامت القيامة، وقام الناس لربّ العالمين .

فالأمر فظيع والشأن عظيم، قف مع وصف ربك في هول النفخة قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭼ إبراهيم: ٤٣

خلت القلوب من مكانها، أين ذهبت القلوب؟

خرجت القلوب إلى الحناجر من شدّة هول النفخة.

قال تعالى ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭼ غافر: ١٨ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ ق: ٢٠

بهذه النفخة حقّت الحاقة، ووقعت الواقعة،

ﭽ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﭼ غافر: ١٦

بهذه النفخة يكون ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ الزخرف: ٦٧.

بهذه النفخة يكون هول لا تصفه الألفاظ، ولا تدركه العقول والأبصار.

نفخة ترتـجُّ بها الأرض على ضخامتها، وتتفتت الجبال على صلابتها، وتجفّ الأشجار على خضرتها.

نفخة يظلم بها الكون، وتتــشقق السماء، وتذهل بها المرضعات، وتطيش العقول، وتشيب الولدان.

نفخة تنصب بعدها الموازين، ويحاسب فيها العبد على النقير والفتيل والقطمير.

نفخة لا خلّة فيه ولا شفاعة ولا قرابة.

نفخة يشتد بعدها الظمأ، ويسيل العرق، ويطول الموقف.

عندها يتذكّر الانسان وأنّى له الذكرى ..

عندها ينظر المرء ما قدمت يداه ..

عندها يقول العبد يا ليتني قدّمت لحياتي ..

وبعد هذه النفخة ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭼ النمل: ٨٩ - ٩٠.